مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 16 العدد: 01 السنة 2024 ص 893 - 905

تاريخ الإرسال: 2024/03/07 تاريخ القبول: 2024/05/08
تاريخ النشر: 2024/05/16

التناص في المقامات اللزومية للسرقسطي
Intertextuality in the necessary maqāmāt by Al-Saraquṣi

بلقناديل حميدة [1]، بن سنوسي سعاد [2]
[1] جامعة جيلالي ليابس بلعباس(الجزائر)، Hbeng0341@gmail.com
[2] جامعة جيلالي ليابس بلعباس(الجزائر)، bensenoucisouad@hotmail.fr

الملخص:

يعد مصطلح التناص من أهم المصطلحات النقدية الحديثة التي صنعت الجدل منذ ظهوره الأول وعلى امتداد السنوات الماضية، إذ يسهم التناص في صنع ملامح النص ويأخذ بيد القارئ الحصيف حين يكتشف مواقعه ليجعله يرسم صورة عنه موضحا أبعاده التأويلية والدلالية مما يسهم في فهم النص والاهتداء الى العوامل المساهمة في بنائه على جميع الأصعدة، وذلك بالعودة إلى مصادر التناص فيه وهو ما تسعى إليه هذه المقالة من خلال محاولة الكشف عن المصادر التياستقى منها السرقسطي في المقامات اللزومية

الكلمات المفتاحية: التناص؛ المقامة؛ السرقسطي.

Abstract:

The term intertextuality is considered one of the most important modern critical terms that have created controversy since its first appearance and throughout the past years. Intertextuality contributes to creating the features of the text and takes the hand of the wise reader when he discovers its locations to make him draw a picture of it, explaining its interpretive and semantic dimensions, which contributes to understanding the text and finding the contributing factors. In building it at all

levels, by returning to the sources of intertextuality in it, which is what this article seeks by trying to reveal the sources from which Al-Saraqosti drew in the necessary stations.

Keywords: intertextuality; The residence; Al-Saraqosti.

المؤلف المرسل: بلقناديل حميدة، الإيميل: HBENG0341@GMAIL.COM

1.مقدمة:

سبق للعديد من علماء اللغة تعريف لفظ "مقامة" فقد جاء تعريفها في لسان العرب لابن منظور على أن المقامة هي : "المجلس من حيث هو مجلس أو الجماعة من الناس"، ثم لم يلبث هذا اللفظ يتطور فأصبحت تعني": المجلس الذي يقوم فيه شخص بين يدي الخليفة أو غيره ويقوم بوعظ الحاضرين"، أي أنّ المصطلح اتّسع فبات يضم إلى جانب المجلس وجماعة الحاضرين، حديثاً وعظياً، وكلاماً في السلوك والتهذيب، وأخيراً أصبحت تعني المحاضرة، سواء أكان من يقدمها قائماً أو قاعداً.".

وعرّفها الدكتور شوقي ضيف قائلا أنّ المقامة: "ليست قصة وإنما هي حديث أدبي بليغ"، و"المقامة أريد بها التعليم منذ أول الأمر، ولعله من أجل ذلك سمّاها بديع الزمان مقامة، ولم يسمها قصة ولا حكاية، فهي ليست أكثر من حديث قصير، وكل ما في الأمر أن بديع الزمان حاول أن يجعله مشوقاً فأجراه في شكل قصصي."

فن المقامة في الأندلس:

لطالما احتاج المجتمع إلى لسان ناطق يصور حالات المجتمع ومختلف مظاهره ولذلك كان من الضرورة بمكان في ذلك المجتمع الجديد الذي ظهر في الأندلس مرتبطا بسابقه في المشرق أن يستمد مختلف نشاطاته الأدبية من المجتمع العربي الأصلي ولذلك كان طبيعيا أن تظهر المقامة فنًا مرتحلا كنوع من أنواع التمسك بأصول الثقافة المشرقية وتحقيق التقارب الثقافي الافتراضي في ظل ذلك النأي الجغرافي والاغتراب الجسدي والمكاني، فقد تأثر أدباء الأندلس بفن المقامة

واستساغوه وحاولوا أن ينسجوا على منواله ولعل من أشهر من تأثروا بالمقامة خاصة مقامات الهمذاني وحاولوا محاكاتها أبو الطاهر محمد التميمي السرقسطي الذي بنى مقاماته معارضا لمقامات الحريري حيث يقول ابن بسام الشنتريني "إن أهل هذا الأفق الأندلس أبوا إلا متابعة أهل المشرق يرجعون إلى أخبارهم المعتادة رجوع الحديث إلى قتادة حتى لو نعق بتلك الآفاق غراب أو طن بأقصى الشام أو العراق ذباب بحثوا على ذلك صنعا وتلوا على ذك كتابا محكما ."

المقامات اللزومية :

يمكن القول أن المقامات اللزومية للسرقسطي(ت**538**ه) من أروع نماذج المقامات الأندلسية، وهي من أهم ما أنتج من مقامات في الأندلس، مما جعل الكثير من الدارسين يحيطونها بفيض من المقاربات، ويتدارسونها من عدة نواح، فمن الباحثين من تناولها من خلال دراسة سياقية أو من خلال دراسة موضوعية، ومنهم من أحاطها بدراسات لغوية وأسلوبية، ومنهم من تناول قضية تأثرها بالمقامات المشرقية، وكثيرون هم الذين تطرقوا إلي بنيتها السردية، وما أكثر الذين ركزوا على الجانب الموسيقي فيها. وعلى الرغم من الكم الهائل من الدراسات والمناهج الجديدة التي أولتها اهتماما تبقى في حاجة إلى المزيد من القراءة.

يعتبر تراث أية أمة جزء من رصيدها التاريخي والحضاري.. والأمم بتراثها. كان حريا بنا أن نراها جزءا من اهتمامنا كمثقفين، فالذين دونوها أدّوا ما عليهم، وما علينا نحن إلا إبرازها بعناصرها الإيجابية والسلبية. كما أن معاودة التفكير فيها تبقى دائمة وجادة. ومن الضروري مساءلتها من جديد؛ إذن:هل حفلت هذه المقامات السرقسطي بالتناص؟ وما الذي أضافه التناص لمقاماته؟

ولا بد لنا من قراءة واعية ومتفحصة لهذه المقامات قصد استنطاقها من جديد وبغية التماس الإضافات التي أضافها مؤلفها للأدب العربي ليقول كلمته.

تدور مقامات السرقسطي حول شخصيتين رئيستين هما السائب ابن تمام والشيخ ابو حبيب، وعدد هذه المقامات خمسين مقامة تأثر فيها أيما تأثر بالحريري، ولقد ظهرت المقامات اللزومية في القرن السادس هجري وما ميز هذه المقامات هو

تعددية الأزمنة والأمكنة، ونلمس تأثر السرقسطي فيها بمن سبقه في كتابة فن المقامة لذلك نجد فيها تعددية الأنواع والمصادر إذ احتوت القرآن والحديث والشعر والمثل بالإضافة إلى استحضار مختلف الشخصيات الأدبية والتاريخية والتراثية وهو الأمر الذي كرس وجود التناص كظاهرة أدبية بمختلف تجلياته .

وصفت المقامات اللزومية مختلف الظواهر الاجتماعية السائدة في المجتمع آنذاك خاصة في ظل الضعف السياسي والصراع الطائفي والعقدي والمعتقداتي، وتهاوي ملوك الطوائف وانهيارها بسبب المؤامرات الخارجية والتفكك الداخلي بالإضافة إلى القتال الدائر مع الممالك الاسبانية المجاورة، هو الأمر الذي وسم هذا المجتمع بالضعف والتفكك وقلة الاستقرار وبالتالي انتشار مختلف السلوكيات الاجتماعية التي نشأت في هذه الظروف الخاصة، حيث كان الإنسان الأندلسي يعيش أزمة وجودية، واضحة الملامح تتقاذفه فيها أصالة الجذور وقوة رياح التغيير، وهو ما يظهر من خلال المقامات التي يمكننا أن نستخلص من خلالها عدة ظواهر اجتماعية سادت في تلك الفترة مثل :ظاهرة انتشار المجون وشرب الخمر وازدواجية الشخصية بين المجون والتقى، واحتيال الجواري والميولات الشاذة إلى الجنس نفسه بالإضافة إلى ظاهرة التعصب القبلي بين عرب الأندلس، وانتشار الكثير من السلوكيات المبتذلة مثل الاحتيال الذي ربما قد يكون له مبرر في نظر أبطال المقامة، الذي يرجعونه أحيانا إلى ضيق الحال وتدني المستوى المعيشي والعوز حيث نجد المقامي السدومي بعد أن أقتيد إلى القاضي بالجرم المشهود وهو الخديعة والاحتيال يدافع عن نفسه خجلا بقوله ":ولكن ربما أحلت الضرورة الحرام ووصمت الحاجة الكرام، وقد توكل الميتة والدم، ومن التوبة الندم، و إني نزلت هذا القطر غريبا، فما دعوني لبيبا ولا أريبا، حتى لذت بالدعاوى، وعوى مني بالبطن عاوي، ولقد جبتها أرضا فأرضا، وقطعتها طولا وعرضا، فلا داع ولا مجيب ولا حر ولا نجيب، ولما رأيت الأمر كذلك تحيّلت في هذه الخطة الذميمة وتعوذت بكل معاذة وتميمة."...

التناص:

نجد إذا ما نحن تتبعنا نشأة التناص وبداياته الأولى كمصطلح نقدي أنه كان يرد في بداية الأمر ضمن الحديث عن الدراسات اللسانية[1]، وعنى باختين بالتناص: الوقوف على حقيقة التفاعل الواقع في النصوص في استعادتها أو محاكاتها لنصوص – أو لأجزاء – من نصوص سابقة عليها والذي أفاد منه بعد ذلك العديد من الباحثين .[2]

التناص الديني في المقامات اللزومية

يعتبر مفهوم التناص من أكثر المفاهيم التي أسالت الكثير من الحبر طيلة العقود الماضية في مجال الدراسات والنقد الأدبي منذ ظهوره الأول، فالتناص من أهم المفاهيم النقدية التي اهتمت بها الشعرية الغربية وما بعد البنيوية والسميائيات النصية والتفكيكية، ذلك أنه يعتبر أداة فعالة تساعد في تفكيك النص والغوص في أعماقه وأبعاده ومعرفة ماهيته وأصوله فهو يكشف عن لاشعور النص المختبئ بين سطوره،كما يكشف عن تلك الأصوات المختلفة التي تظهر إما بطريقة مقصودة وواعية، أو ناجمة عن لاوعي الكاتب أو المؤلف، ولهذا يرى رولان بارت أنه من الصعوبة بمكان أن نتحدث عن إبداع خالص وأصيل للكاتب فالنص نسيج من الاقتباسات والإحالات والأصداء ويشير متحدثا عنه أنه: "لا يمكن أن يكون هو في ذاته إلا في اختلافه (الامر الذي لا يعني تفرده "...)

ليس التناص كفكرة جديدا على النقد الأدبي العربي فقد ظهر هذا المصطلح في الدراسات النقدية القديمة تحت مسميات مختلفة كالسرقات الشعرية والنحل والاقتباس والتضمين وغير ذلك، وهي على الأغلب مصطلحات جعلت من التناص ظاهرة سلبية في الأدب، لكن الدراسات الغربية النقدية الحديثة سلطت الضوء على الجانب الإيجابي من هذه الظاهرة مركزة على أصول الأعمال الأدبية وعلاقات التفاعل بينه وبين نصوص لاحقة أو مزامنة، ليصبح التناص من أهم الظواهر الأدبية التي قاربت النص واستنطقته كاشفة عن بنيته العميق بغية استكشافه واستكناه دلالاته وتوضيح مدى التفاعل بينه وبين نصوص أخرى تتوارى في أشكال مختلفة بين سطوره.

اهتم النقاد كما قلنا سابقا بصفة عامة بهذه الظاهرة منذ القديم وان اختلفت المسميات وامتد هذا الاهتمام على مر العصور والمتصفح لما كتب قديما في النقد العربي سيجد إرهاصات كثيرة وإشارات لهذا المصطلح، فنجد الحاتمي مثلا يقول: "كلام العرب ملتبس، بعضه ببعض، آخذ أواخره من أوائله، والمبتدع منه والمخترع قليل، إذا تصفحته وامتحنته، والمحترس المطبوع بلاغة وشعرا من المتقدمين والمتأخرين لا يسلم أن يكون كلامه آخذا من كلام غيره وإن اجتهد في الاحتراس وتخلل طريق الكلام، وباعد في المعنى، وأقرب في اللفظ، وأفلت من شباك التداخل، فكيف يكون ذلك مع المتكلف المتصنع والمعتمد القاصد ."..

تطور الاهتمام بالتناص عبر العصور، خاصة مع تقدم المناهج النقدية والدراسات التي تناولت النصوص بالبحث، ولهذا سنجد الكثير من التعريفات لهذا المصطلح على اختلاف العصور والباحثين لكن الدراسات كلها تجمع على أن باختين هو أول من أشار الى هذا المصطلح وأسس نظريا له وإن لم يسمه التناص، لكن مفهوم الحوارية الذي ناقشه في دراساته لأعمال دوستويفسكي يعتبر من أول المؤشرات لهذا المفهوم في الدراسات الحديثة، حيث يؤكد باختين أن الأعمال الأدبية تشكلت وتكونت من خلال التحاور والتصارع بين مجموعة من الأصوات والخطابات المتنوعة والخطاب الروائي في نظره ":مختمر بالأفكار العامة، وتداخل أقوال غريبة معقودة بحوارات متعددة، تشترك فيما بينها لتكون في الأخير خطابا هو نسيج عدد كبير من الملفوظات المتداولة داخل بنية اجتماعية يعطيه إمكانات أدبية وجوهرية."

إن ما أشار اليه باختين، يسلط الضوء على ذلك التلاقح الذي يقع داخل النصوص حيث تمتزج النصوص ببعضها البعض لتظهر ما أسماه باختين بتعددية الأصوات، وهو ما تطرقت اليه الناقدة جوليا كريستيفا فيما بعد حيث تعرفه بقولها "هو التقاطع داخل نص لتعبير مأخوذ من نصوص اخرى وهو نقل لتعبيرات سابقة أو متزامنة، والعمل التناصي هو اقتطاع وتحويل إذ يولد هذه الظواهر التي تنتمي إلى بداه الكلام انتماءها الى الحوارية والصوت المتعدد

والتناص ظاهرة طبيعية ومشروعة في الأدب فلا شيء ينشأ من العدم وكذلك النصوص لا يمكنها أن تنشأ هكذا دون أن يكون هناك ما يسبقها من نصوص أثرت في نشأتها وصنعت جزءا من خلفيتها، ولذلك نجد جيرار جينيت يعرف التناص بقوله: "وأقصد بالتداخل النصي (التناص) التواجد اللغوي سواء كان نسبيا، أم كاملا، أم ناقصا لنص في نص آخر، ويعتبر الاستشهاد أي الإيراد الواضح لنص مقدم ومحدد في آن واحد بين هلالين مزدوجين أوضح مثال على هذا النوع من الوظائف."

إن مبدأ التناص ليس مجرد البحث عن تاريخ النصوص وبيان مدى تأثرها ببعضها البعض، فهو يعمل على الكشف عن شيء أهم وهو تعالقها بشكل وظيفي يجعل التقاء الأنا والآخر عبر الأزمنة في النصوص مما يصنع بينها وحدة مستمرة فالتناص كما يشير إليه صبري حافظ» ويعبر عن الاستمرارية الجينية للنص يكشف أن الإبداع نص واحد أزلي مستمر تعبر الإنجازات المتتالية عن تمظهراته التي تتناسب طرديا والمواقف التي أملتها فقط، فإذا تغيرت هذه الاقتضاءات الخارجية، تغير شكل النص ليناسبها، ويناسب حدة التوترات التي تسكنها .."

مستويات التناص :

"التناص في ابسط صوره يعني أن يتضمن نص أدبي ما نصوصا أو أفكارا أخرى سابقة عليه أو معاصرة له، عن طريق الاقتباس أو التضمين أو التلميح أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المخزون الثقافي لدى الأديب بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي فيتشكل منه نص جديد "، وهذا ما يجعل النص مجالا مفتوحا متعدد القراءات والتأويل إذ يظهر التناص كعنصر داعم أو داحض لما يرد في النص الجديد كما يلعب دورا وظيفيا في بنائه، وقد تعددت آراء الباحثين فيما يخص مستويات التناص والياته الإجرائية ولنأخذ مثلا ما ذهب إليه الناقدان أحمد طعمة ونزار عبشي اللذان قسما التناص إلى ثلاثة أنواع هي:

- **التناص الاقتباسي**
- **التناص الاجتراري**

- **التناص الامتصاصي**
- **التناص الاقتباسي**

العملية الإبداعية الأدبية ليست وليدة العدم فالأديب يستحضر نصوصا سبقته محاورا إياها وهو يوظفها في نصوصه لغرض خطابي معين وهو ينقسم التناص الاقتباسي بدوره إلى ثلاثة أنواع :

التناص الاقتباسي الكامل المنصص:

وفيه كما يرد ذلك في تعريف نزار عبشي «يستحضر الشاعر فيه نصا شعريا، وقد يكون هذا النص مقطعا شعريا أو بيتا واحدا أو شطرا منه وقد يكون النص جملة من النثر، ثم يضمنه نصه الشعري كاملا دون مساس بتركيب النص المقتبس. أما أحمد طعمة حلبي فيعرفه بقوله ":هو أن يعمد الشاعر إلى نص مستقل ومتكامل بذاته، سواء أكان بيتا أم أبياتا، أم شطرا من بيت شعري، أم جملة نثرية كاملة، فيقتطفه من سياقه السابق، ويصنعه في نصه اللاحق على حاله، من دون أن يغير في بنيته الأصلية لا بزيادة ولا بنقصان، ولا بتقديم ولا بتأخير، سواء في ذلك أوضعه ضمن علامتي تنصيص أم لا." فنجد مثلا لذلك في مقامات السرقسطي قوله "تتبوأ القصر المشيد" فهذه العبارة مقتبسة من قوله تعالى في سورة الحج :﴿وبئر معطلة وقصر مشيد﴾ (سورة الحج، الآية: **45**) وكذلك ما نجده في المقامة الرابعة حيث يقول القائم ":الحكمة للمؤمن ضالة"، حيث اقتبست هذه العبارة من الحديث الذي رواه الترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة . رضي الله عنه . ولفظه: "الكلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها"، وقوله في المقامة السادسة: "هل على قلوبكم أقفال"، فهي كذلك عبارة مقتبسة من القرآن الكريم إذ يقول الله تعالى:﴿ أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾ (سورة محمد، الآية: **24**)

التناص الاقتباسي الكامل المحور

ويعرفه عبشي بقوله : "هو التعديل في بعض عبارات النص التراثي بالتقديم أو التأخير، أو الزيادة والنقصان بما يتفق وسياقات القصيدة الجديدة إلا أن طيوف النص الأول تظل عالقة في مخيلة القارئ ولا يمكن تظل عالقة في مخيلة القارئ ولا

يمكن إبعادها "، أما أحمد طعمة حلبي فيعرفه بقوله "أن يعمد الشاعر إلى نص مستقل ومتكامل بذاته، سواء أكان بيتا، أم أبياتا شعرية كاملة، أم شطرا من بيت شعري، أم جملة نثرية كاملة، فيقتطفه من سياقه، ويضعه في نصه اللاحق، بعد أن يغر في بنيته الأصلية فيزيد فيها أو ينقص ويقدم فيها أو يؤخر سواء أكان هذا التغيير أو التحوير بسيطا أم معقدا"، ونجد من ذلك قول السرقسطي في أولى مقاماته: "وعوضت عن العذب المجاج بالملح الأجاج"، وهي العبارة التي اقتبسها من قوله تعالى :﴿وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج ﴾(سورة الفرقان، الآية:**53**) وكذلك ما ورد في المقامة السابعة في معرض الحديث عن البحر: "وصير ماءه الطهور وميتته الحلال "ففي ذلك اشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم: "هو الطهور ماؤه الحل ميتته ."

التناص الاقتباسي الجزئي

يعرفه أحمد طعيمة بقوله: "التناص الاقتباسي الجزئي كما تشير إليه التسمية قائم على اجتزاء النص الأصلي بما يخدم السياق الحديث "، ويضيف قائلا ": وهو أن يعمد الشاعر إلى نص نثري أو شعري، فيقتطع من عبارات أو جملا أو تراكيب جزئية غير مكتملة، ويضعها في نصه اللاحق "، أما نزار عبشي فيعرفه بأنه: "إذا كان النص يزخر باقتباسات جزئية فتظهر فيه عبارات أو تراكيب أو جمل اجتزأها الشاعر من نصوص حفلت بها، وقد لا يتعمد الشاعر ذلك بل تتسلل إلى أسلوبه تلك الألفاظ والعبارات والتراكيب غير الكلية من ذاكرته لحظة إبداع نصه الشعري "، ومن ذلك ما ورد في المقامة السادسة قوله: "فلا يشغلنكم حصاد البذر عن أداء النذر فأوفوا بتلك النذور " إذ تشير العبارة المجتزأة إلى قوله تعالى: ﴿ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ﴾(سورة الحج، الآية:**29**)، وكلك في قوله في المقامة السابعة: "وقد هبت الرياح بين يدي الرحمة بشرا"، فالعبارة هذه تستحضر قوله تعالى ﴿وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون ﴾ (سورة الأعراف، الآية: **57**)، وهو ما نجده أيضا في عبارة "أما آن

للقلوب القاسية أن تخشع" فهي تحيل المتلقي إلى الآية الكريمة:﴿ ألم يئن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ﴾(سورة الحديد، الآية: **16.**)

التناص الإشاري

ويعرفه الحلبي يقوله: "أن يستحضر الشاعر نصا، أيّا كان مصدره أو نوعه، سواء أكان قصيدة شعرية أم نصا نثريا أم أسطورة، أم حادثة معينة، أم نصا من التراث الشعبي أو الصوفي...، عن طريق الإشارة المركزة بحيث تعدو هذه الإشارة بمثابة الاستحضار الكامل لتلك النصوص، من دون أن يكون هنالك حضور لفظي كامل أو محور أو جزئي لها في النصوص اللاحقة وغالبا ما يعتمد هذا النوع من التناص على لفظة واحدة أو اثنتين "، ونجد من ذلك ما استعمله الواعظ المحتال لجعل الناس يتعاطفون معه، ويتصدقون عليه حيث وظف كلمة من الآية، موجها أسماع الحاضرين إليها لاعبا على وتر الأوامر والنواهي القرآنية، والقارئ لعبارة: " كلكم إلى منزله راجع فطاعم أو هاجع يفترش الحشايا وينتهز الغدايا والعشايا، ولا يفكر في غريب سلب وطنه، وابتز مسرحه وعطنه ولابن السبيل والضيف النزيل حق في الكتاب والتنزيل"، سيفكر مباشرة في قوله تعالى: ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم ﴾(سورة التوبة، الآية: **60**)، ومن ذلك أيضا قوله في المقامة العاشرة: "والفتيان ينسلون إليه من كل حدب "، ففي ذلك تأثر بقوله تعالى: ﴿حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون﴾ (سورة الأنبياء، الآية: 69)، واختياره للعبارة التي وظفها يخدم غرضه البلاغي المتعلق بالوصف وبيان الحال حيث يفهم القارئ ان عدد الفتيان المنجذبين إلى مجلس الأدب والساعين إليه كثير وهو ما يبين اهتمام الشباب في عسفان بالأدب وتطلعهم إلى مجالسه.

التناص الامتصاصي

ويقصد به" أن يستلهم الشاعر مضمون نص سابق أو مغزاه أو فكرته، ويقوم بإعادة صياغة هذا المغزى أو المضمون أو الفكرة من جديد بعد امتصاصه وتشربه

من دون أن يكون في النص الجديد حضور لفظي واضح أو ذكر صريح للنص السابق" ونجد مثلا لذلك في المقامة السادسة حيث يخطب شيخ في جماعة مسافرين في البحر قائلا: " كم قائل منكم لما حام عليه الحمام ولم يكن له من دونه وراء ولا أمام الله علي نذر، لا سعة فيه ولا عذر ومشقة صيام وعبادة قيام فلما انكشفت عنه الضراء وغازلته السراء طوى كشحا على ما التزم واستقال فيما عليه اعتزم "... إذ تجعل هذه العبارة القارئ يستحضر قوله تعالى:﴿هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق ﴾(سورة يونس، الآية: **23-22**)، وهو ما نجده كذلك في المقامة الثانية عشرة الفارسية حين يقول على لسان الشيخ: "فارتقبت منه موعد عرقوب وتذكرت قصة يعقوب "

خاتمة:

وهو بذلك يستلهم من قصة سيدنا يعقوب مع أبنائه وعدم وفائهم بمواعيدهم ومواثيقهم، مشيرا بذلك إلى عدم وفاء الفتى بما مناه به من بيعه للجارية التي أحبها وتوله بها.

[1]- شربل داغر، التناص سبيلاً إلى دراسة النص الشعري، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، المجلد 16، العدد الأول، القاهرة، 1997، ص .127

[2]- محمد بنيس، الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها، ج : 3 الشعر المعاصر، درا توبقال، المغرب، ط1، 1990، ص ص .185 -183.

ابن منظور.(1990) . لسان العرب. دار صادر: لبنان، 1990، ص.35

بديع محمد جمعة، دراسات في الأدب المقارن. لبنان: دار النهضة العربية1980 .، ص.226
محمد النجار. النثر العربي القديم. الكويت: دار العروبة2002 .، ص.282
شوقي ضيف. المقامة. مصر: دار المعارف1954 .، ص.8
أبو الحسن علي ابن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة. ليبيا: الدار العربية للكتاب1975 .، ص.12
بن جهاد محمد علي. معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة .2002 لبنان: دار الكتب العلمية2003 .، ص.168
السرقسطي. المقامات اللزومية. الأردن: عالم الكتب الحديث، 2006، ص.17
السرقسطي. المقامات اللزومية، ص.152
رولان بارت، درس في السيميولوجيا. المغرب: دار توبقال1993 .، ص.163
محمد أبو الحسن المظفر الحاتمي. حلية المحاضرة في صناعة الشعر. العراق: دار الرشيد للنشر1979 .، ص.28
الطيب. شعرية التناص في شعر الجواهري. وهران: جامعة وهران2017.، ص.4
جمال مباركي.. التناص وجماليته في الشعر الجزائري. الجزائر: رابطة الإبداع الثقافي . 2003، ص.50
جيرار جينيت. مدخل لجامع النص. العراق: دار الشؤون الثقافية العامة –دار توبقال.د.س ص.90
حبيب مونسي. توترات الإبداع الشعري نحور رؤية داخلية للدفق الشعري وتضاريس القصيدة . الجزائر: دار الغرب للنشر والتوزيع2002.، ص .67
أحمد الزعبي.. التناص نظريا وتطبيقيا. الأردن: مكتبة الكناني.1995 . ص.9
نزار عبشي. التناص في شعر سليمان العيسى. العراق: جامعة البعث2005.، ص .2
أحمد طعمة حلبي. أشكال التناص الشعري في شعر البياتي أنموذجا. مجلة الموقف الأدبي . 2007، ص .10
السرقسطي. المقامات اللزومية. ص.20
السرقسطي. المقامات اللزومية. ص41
نزار عبشي. التناص في شعر سليمان العيسى. العراق: جامعة البعث2005 .، ص.11

أحمد طعمة حلبي. أشكال التناص الشعري في شعر البياتي أنموذجا. مجلة الموقف الأدبي . 2007، ص 12
السرقسطي. المقامات اللزومية. ص.19
السرقسطي. المقامات اللزومية. ص.68
أبو داوود السجستاني.. سنن أبي داوود. لبنان: دار الكتب العلمية1996 .، ص.83
أحمد طعمة حلبي. أشكال التناص الشعري في شعر البياتي أنموذجا. مجلة الموقف الأدبي . 2007، ص.14
أحمد طعمة حلبي. أشكال التناص الشعري في شعر البياتي أنموذجا، ص.14
نزار عبشي. التناص في شعر سليمان العيسى. العراق: جامعة البعث2005 .، ص.209
السرقسطي. المقامات اللزومية، ص.59
السرقسطي. المقامات اللزومية. ص.69
السرقسطي. المقامات اللزومية. ص.78
أحمد طعمة حلبي.(2007) . أشكال التناص الشعري في شعر البياتي أنموذجا. مجلة الموقف الأدبي. ص.15
السرقسطي. المقامات اللزومية. ص.80
السرقسطي. المقامات اللزومية. ص.100
أحمد طعمة حلبي، أشكال التناص الشعري في شعر البياتي أنموذجا، ص.17
السرقسطي. المقامات اللزومية. ص.58
السرقسطي. المقامات اللزومية. ص.123